تأليف

أ. د. محمود بن أحمد الدوسري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بناء الكعبة

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: بناء الكعبة قبل الإسلام.

المبحث الثاني: بناء الكعبة بعد الإسلام.

المبحث الأول: بناء الكعبة قبل الإسلام

اختلاف العلماء حول بناء الكعبة:

اختلف العلماء في تحديد أوَّل مَنْ بنى الكعبة، وكم مرَّة بُنيت قبل الإسلام؟

والأدلة التي يوردها المفسرون والمحدثون والمؤرخون في بناء الكعبة، منها: ما يكون صحيحاً قطعياً فيُقْبَل، ومنها: ما يكون بخلاف ذلك فلا يُقبل؛ لأنها من مسائل الغيب، التي وقعت قبل بعثة النبي ﷺ، فلا تؤخذ إلاَّ بوحي، وليس للاجتهاد فيها نصيب[1].

شبكة الألوكة
www.alukah.net

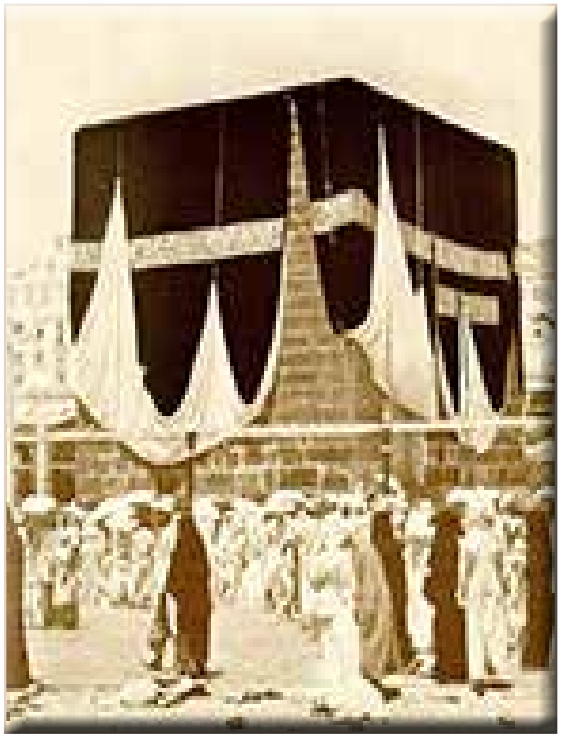

قال الفاسي رحمه الله: (لا شكَّ أن الكعبة المعظَّمة بُنيت مرات، وقد اختُلِف في عدد مرات بنائها، ويتحصَّل من مجموع ما قيل في ذلك: أنها بُنيت عشر مرات، منها بناء الملائكة ـ عليهم السلام، ومنها بناء آدم عليه السلام، ومنها بناء أولاده، ومنها بناء العمالقة، ومنها بناء جرهم، ومنها بناء قُصَي، ومنها بناء قريش، ومنها بناء الخليل عليه السلام، ومنها بناء عبد الله بن الزبير بن العوام الأسدي رضي الله عنه، ومنها بناء الحجاج بن يوسف الثقفي)[٢].

وقال علي بن عبد القادر الطبري[٣] رحمه الله:

(وبُنيت الكعبة الشريفة إحدى عشرة مرة، أولها: بناء الملائكة، ثم بناء آدم هو وشِيث وصيُّ أبيه، ثم بناء إبراهيم الخليل، ثم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

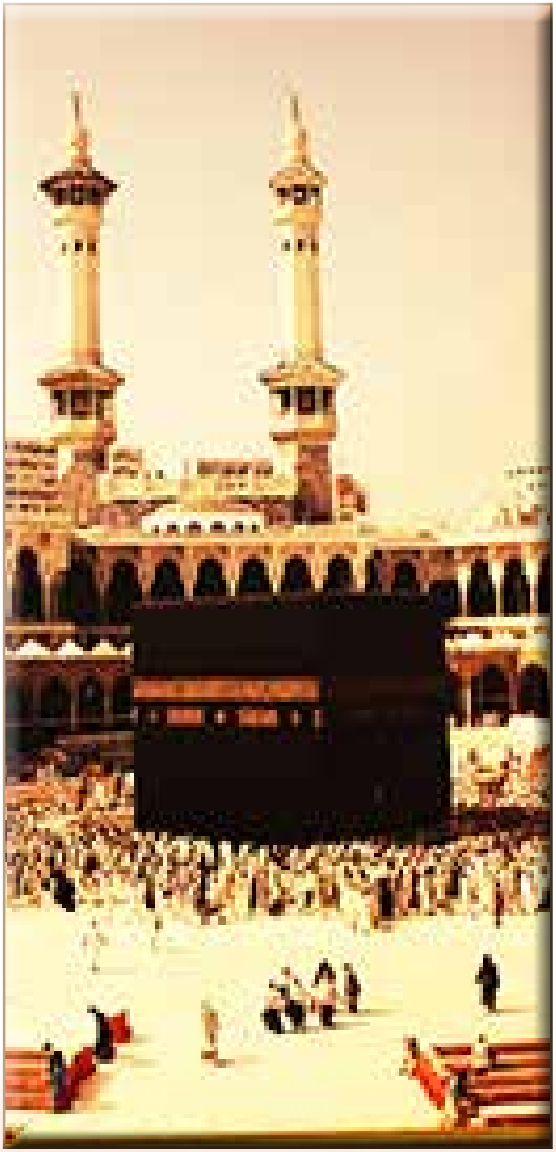

بنـاء العمالقـة، ثـم بنـاء جرهـم، ثـم بنـاء قـصي، ثـم بنـاء قريـش، ثـم بنـاء ابـن الزبـير رضي الله عنهما، ثـم بنـاء الحجـاج الثقفـي، وفي عـدِّه تجـوُّز؛ لأنـه لم يَبْـنِ إلاَّ الجهـة الشـمالية، ثـم بنـاء السـلطان مـراد خـان)[٤].

وفي أبيـات منسـوبة إلى عـلي بـن عبـد القـادر الطـبري رحمه الله قـال فيهـا:

بَـنَـى الـبـيـتَ خَـلْـقٌ، وبـيـتُ الإلـهِ
مـدى الـدهـرِ مِـنْ سـابـقٍ يُـكـرمُ
مـلائـكـةٌ، آدم، ولـده
خـلـيـلٌ، عـمـالـقـةٌ، جـرهـمُ
قـصيٌّ، قـريـشٌ، ونَـجْـلُ الـزُّبـير
وحَـجَّـاجُ بَـعـدهـمُ يُـعـلـمُ
وسُـلـطـاننـا المَـلِـكُ المُـرْتَجـي
مُـرادٌ هـو المـاجـدُ الأعـظـمُ[٥]

شبكة الألوكة
www.alukah.net

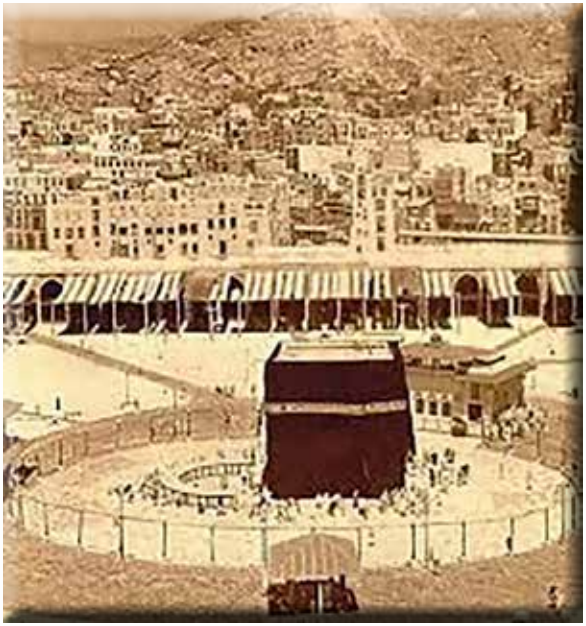

خلاصة ما ذُكِرَ في بناء الكعبة قبل الإسلام[٦]:

١ـ بناء الملائكة ـ عليهم السلام.

٢ـ بناء آدم عليه السلام.

٣ـ بناء شِيث بن آدم عليه السلام.

٤ـ بناء إبراهيم عليه السلام.

٥ـ بناء العمالقة[٧].

٦ـ بناء جُرْهُمَ.

٧ـ بناء قُصي بن كلاب[٨].

٨ـ بناء عبد المطلب[٩].

٩ـ بناء قريش.

القول الرَّاجح في بناء الكعبة قبل الإسلام:

الثابت أن الكعبة بُنيت قبل الإسلام أربع مرات فقط[١٠]، وهي على النحو التالي:

١ - بناء إبراهيم عليه السلام، وهو أول بناء للكعبة المشرفة.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢- بناء العمالقة.

٣- بناء جُرْهُم.

٤- بناء قريش.

والقـــول ببنـــاء الملائكـــة ـ عليهـم السـلام ـ للكعبـة ليـس عليـه دليـل صحيـح[١١]، وكـذا بنـاء آدم عليه السلام لم يثبـت فيـه شيء، ولا يسـتطيع أحـد أن يجـزم بـه[١٢]، وكـذا بنـاء شِـيث بـن آدم عليه السلام[١٣]، وكـذا بنـاء قـصي بـن كلاب ـ وإن ذكـره بعـض المؤرِّخـين ـ إلاَّ أنـه لا يُعتمـد فيـه عـلى مُجَـرَّد الذِّكـر[١٤]، ولا يثبـت أيضـاً بنـاء عبـد المطلـب للكعبـة[١٥].

التَّحقيق العِلمي للرَّاجح من بناء الكعبة:

أولاً: بناء إبراهيم عليه السلام:

سبب البناء:

بنـى إبراهيـم عليه السلام الكعبـة المشرفـة بأمـرٍ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مـن الله تعـالى، وكان بنـاؤه مـن الحجـارة، وجعـل ارتفاعهـا: (٩ أذرع ـ أي: ٥ر٤م)، وطولها مـن الجهة الشرقية: (٣٢ ذراعـاً ـ أي: ١٦م)، ومـن الجهة الغربية: (٣١ ذراعـاً ـ أي: ٥ر١٥م)، ومـن الجهة الجنوبية: (٢٠ ذراعـاً ـ أي: ١٠م)، ومـن الجهة الشمالية: (٢٢ ذراعـاً ـ أي: ١١م)، ولم يجعل للكعبة سقفاً، وفتح لها بابين ملاصقين بالأرض بدون مصراع يُغلق، ونـزل جبريل عليه السلام بالحجر الأسود، فوضعه إبراهيم عليه السلام في مكانه[١٦].

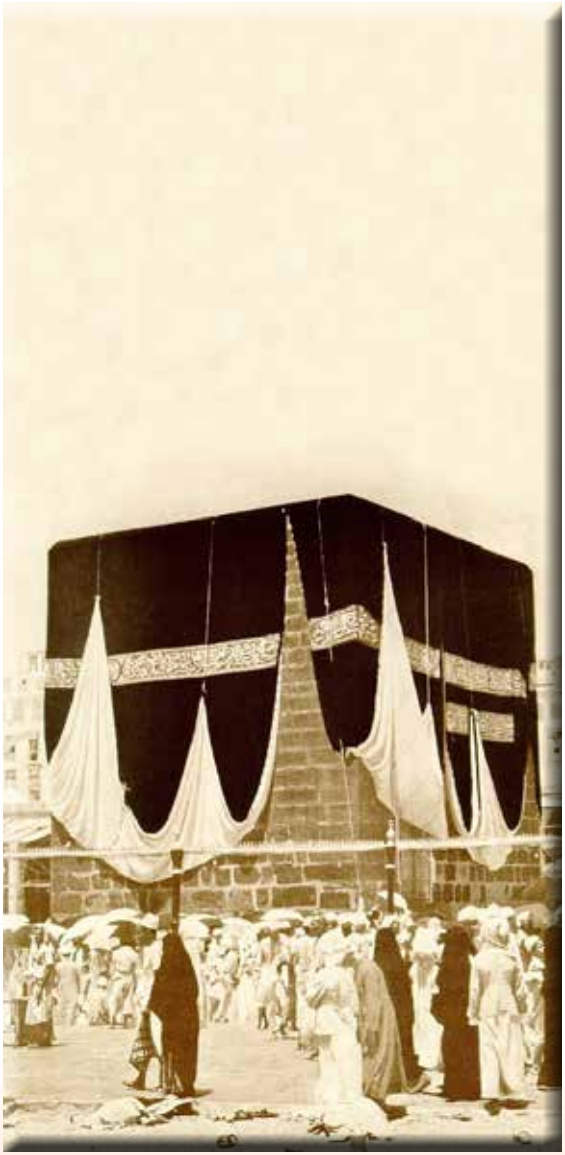

ومـن خـلال استقراء نصوص الكتاب والسنة نجد أنها تُشير إلى أنَّ إبراهيم عليه السلام هو أول مَنْ قام ببناء الكعبة المشرفة[١٧].

الأدلة:

١- **قوله تعالى:** ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقـرة:١٢٧].

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قـال ابـن كثـير رحمه الله: (فـإن ظاهـر القـرآن يقتـضي: أن إبراهيـم أول مَـنْ بنـاه مبتدئـاً، وأول مَـنْ أسَّسـه، وكانـت بقعتـه معظمـة قبـل ذلـك، معتنـىً بهـا، مشرَّفـة في سـائر الأعصـار والأوقـات)[١٨].

٢- وقوله سبحانه: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الحج:٢٦].

قـال ابـن كثـير رحمه الله: (ولم يَجِـئْ في خـبر صحيـح عـن معصـوم، أن البيـت كان مبنيـاً قبـل الخليـل عليه السلام، ومَـنْ تمسَّـك في هـذا بقولـه: ﴿مَكَانَ ٱلْبَيْتِ﴾ [الحـج:٢٦]، فليـس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بناهـض ولا ظاهـر؛ لأن المـراد مكانـه المُقَـدَّر في علـم الله، المُقَـرَّر في قدرتـه، المُعَظَّـم عنـد الأنبيـاء موضعـه مـن لـدن آدم إلى زمـان إبراهيـم عليه السلام)[١٩].

٣- مـا جـاء عـن ابـن عبـاس رضي الله عنهما مرفوعـاً، والشـاهد منـه: قـول إبراهيـم عليه السلام: « فـإن اللهَّ أَمَـرَنِي أَنْ أَبْنِـيَ هَـا هُنَـا بَيْتًـا ـ وَأَشَـارَ إِلى أَكَمَـةٍ مُرْتَفِعَـةٍ عـلى مـا حَوْلَهَـا ـ قـال: فَعِنْـدَ ذلـك رَفَعَـا الْقَوَاعِـدَ مـن الْبَيْـتِ، فَجَعَـلَ إِسْـمَاعِيلُ يَـأْتِي بِالْحِجَـارَةِ وَإِبْرَاهِيـمُ يَبْنِي، حتى إذا ارْتَفَـعَ الْبِنَـاءُ جـاء بهـذا الْحَجَـرِ فَوَضَعَـهُ لـه، فَقَـامَ عليـه وهـو يَبْنِـي وَإِسْـمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَـارَةَ، وَهُمَـا يَقُـولاَنِ: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ »[٢٠].

ثانياً، ثالثاً: بناء العمالقة، وجُرْهُم[٢١]:

ذُكِـرَ هـذا البنـاء بروايـات وطُـرق مُتعـدِّدة وصحيحـة، ومنهـا:

١- مـا جـاء عـن عـليِّ بـن أبي طالـب رضي الله عنه، قـال: (فمـرَّ عليـه الدهـرُ فانهـدم فبنتـه العمالقـةُ، قـال: فمـرَّ عليـه الدهـرُ فانهـدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

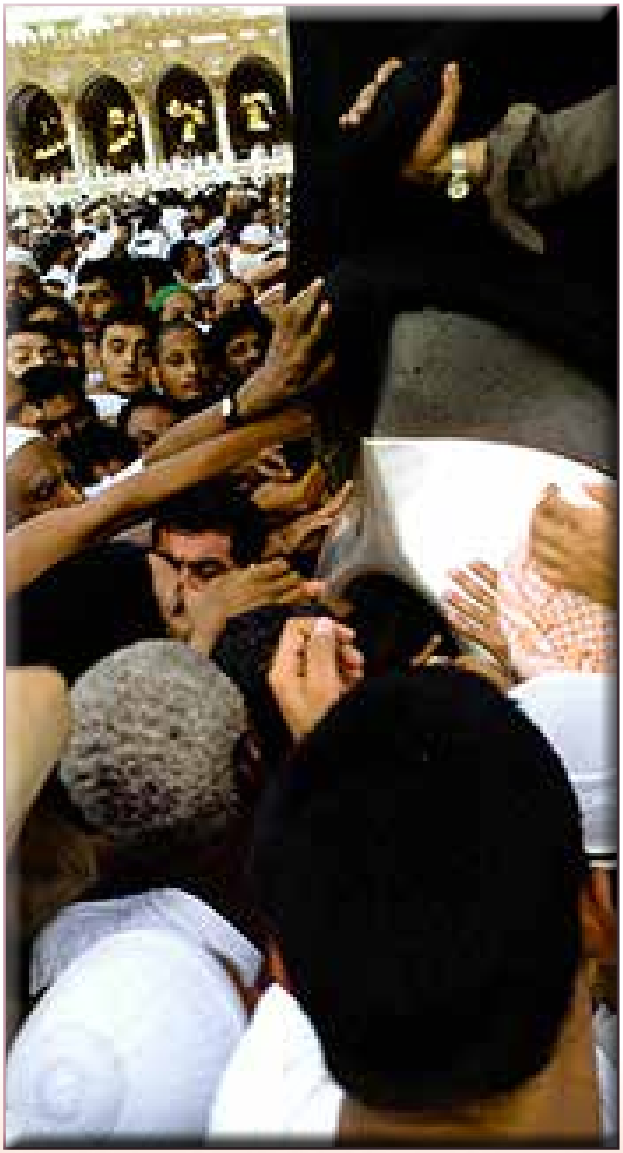

فبنتــه جُرْهُــمُ، فمــر عليــه الدهــرُ فبنتــه قريــشٌ)[٢٢].

٢- مــا جــاء أيضــاً عــن عــليٍّ بــن أبي طالــب ﷺ، قــال ـ بعــد أن ذَكَــرَ بنــاءَ إبراهيــم عليه السلام للكعبــة: (ثــم **انهـدم فبنتـه العمالقـةُ، ثـم انهـدم فبنتـه قبيلـةٌ مـن جرهـم، ثـم انهـدم فبنتـه قريـشُ**)[٢٣].

وهــذا الأمــر ليــس محــلاً للاجتهاد والنظــر، فــلا يمكــن أن يقولــه عــليٌّ ﷺ دون أن يكــون سَــمِعَه مــن رســول الله ﷺ، وبذلــك يكــون لــه حُكــم الرفــع.

رابعاً: بناء قريش:

سبب البناء:

ذكـرت كتـب التاريـخ: أنَّ امــرأةً ذهبــت تُجمِّــر الكعبــة، فطــارت مــن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

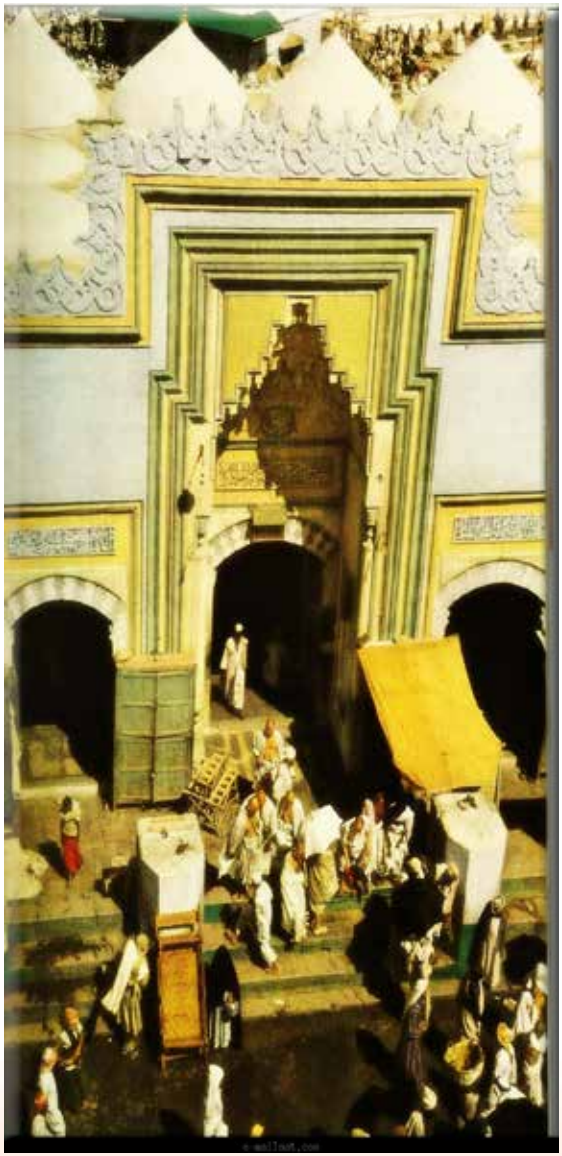

مجمرتها شرارة، فاحترقت كِسوة الكعبة، ثم جاء سيل عظيم فدخل الكعبة، وصدَّع جدرانها، ففزعت قريش من ذلك، وعزمت على تجديد بناء الكعبة المشرفة، وكان ذلك السنة الخامسة قبل البعثة النبوية، واشترطوا: ألاَّ يُدخِلوا في بنائها مالاً حراماً، فقصرت بهم النفقة الطيبة عن إكمال البناء، فأنقصوا من جهة الحِجْر ستة أذرع وشبراً (أي: ٣ر٢٣م) أي: حوالي ثلاثة أمتار وربع[٢٤]، وأداروا عليه جداراً قصيراً؛ ليطوف الناس من ورائه، وأحدثوا بعض التغيرات فيها، فزادوا ارتفاعها إلى: (١٨ ذراعاً - أي: ٩م)، وسَقَفوها، ولم تكن من قبل مسقوفة، وجعلوا لها ميزاباً من خشب، وسدُّوا الباب الغربي، ورفعوا الباب الشرقي عن مستوى الأرض، حتى يُدخِلوا فيها مَنْ شاءوا، ويمنعوا مَنْ أرادوا، وقد شاركهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رســول الله ﷺ في هــذا البنــاء، فــكان يحمــل معهــم الحجــارة.

ولَمَّـا انتهـى البنـاء، وأرادوا وضـع الحجـر الأسـود، وقـع بينهـم نـزاع شـديد، كلُّ قبيلة تُريـد أن تحظـى بـشرف وضْـعِ الحَجَـر في مكانـه، ورضُـوا بـأن يَحْكُـم فيهـم أوَّلُ داخـل إلى البيـت، وكان الداخـل هـو النبـي ﷺ، فأخـذ الحَجَـرَ ووضَعَـه عـلى رداء، وأمَـرَ كلَّ قبيلـة أن تأخـذ بطـرفٍ منـه فرفعـوه، وقـام ﷺ بوَضْعِـه مكانَـه، وأنهـى بهـذه الحكمـة السـامية نِزاعـاً كاد أن يُمـزِّق وِحدتهـم، ويـودي بحيـاة عـدد كبـير منهـم[٢٥].

وذُكِرَ هذا البناء بروايات وطُرق مُتعدِّدة وصحيحة، ومنها:

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١- مـا جـاء عَـنْ عَائِشَـةَ ﵂ قَالَـتْ: قَـالَ لِي رَسُـولُ اللهِ ﷺ: (لَـوْلاَ حَدَاثَـةُ عَهْـدِ قَوْمِـكِ بِالْكُفْـرِ لَنَقَضْـتُ الْكَعْبَـةَ، وَلَجَعَلْتُهَـا عَـلَى أَسَـاسِ إِبْرَاهِيـمَ، فَـإِنَّ قُرَيْشًـا حِـينَ بَنَـتِ الْبَيْـتَ اسْـتَقْصَرَتْ، وَلَجَعَلْـتُ لَهَـا خَلْفًـا)[٢٦][٢٧].

٢- مـا جـاء أيضـاً عَـنْ عَائِشَـةَ ﵂؛ أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ قَـالَ لَهَـا: (أَلَمْ تَـرَيْ أَنَّ قَوْمَـكِ لَمَّـا بَنَـوُا الْكَعْبَـةَ اقْتَـصَرُوا عَـنْ قَوَاعِـدِ إِبْرَاهِيـمَ)[٢٨].

٣- أَمَّـا مشـاركة النبـي ﷺ في هـذا البنـاء، فهـي ثابتـة أيضـاً، فقـد جـاء عـن جَابِـرِ بْـنِ عَبْـدِ اللهِ ﵄ قَـالَ: (لَمَّـا بُنِيَـتِ الْكَعْبَـةُ ذَهَـبَ النَّبِـيّ ﷺ وَعَبَّـاسٌ يَنْقُـلاَنِ الْحِجَـارَةَ، فَقَـالَ الْعَبَّـاسُ لِلنَّبِـيِّ ﷺ: اجْعَـلْ إِزَارَكَ عَـلَى رَقَبَتِـكَ، فَخَـرَّ إِلَى الأَرْضِ، وَطَمَحَـتْ عَيْنَـاهُ إِلَى السَّـمَاءِ، فَقَـالَ: (أَرِنِي إِزَارِي) فَشَـدَّهُ عَلَيْـهِ)[٢٩].

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قـــال ابـــن كثـــير رحمه الله: (والمشـــهور: أن هـــذا كان ورســـول الله ﷺ عمـــره خمـــس وثلاثـــون ســـنة، وهـــو الـــذي نـــص عليـــه محمـــد بـــن إســـحاق رحمه الله)[٣٠].

ومـــن هـــذه الأدلـــة الصحيحـــة يتبـــيَّن أنَّ بنـــاء قريـــش للكعبـــة ثابـــت، وأنَّ ذلـــك كان قبـــل بعثـــة النبـــي ﷺ بخمـــس ســـنوات.

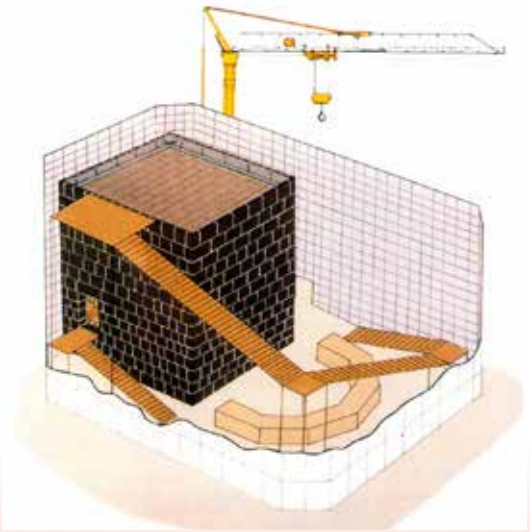

شبكة الألوكة
www.alukah.net

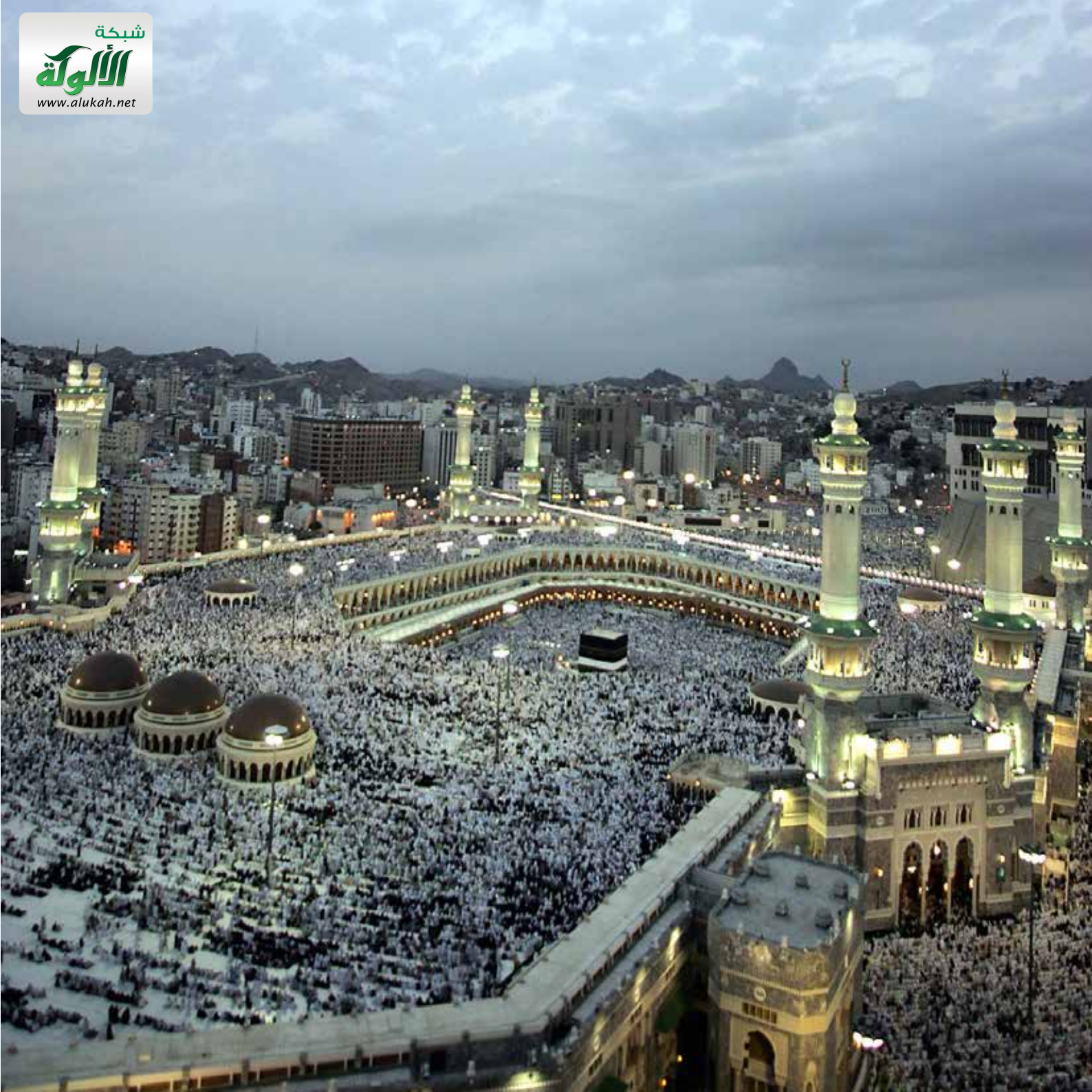

شبكة الألوكة
www.alukah.net

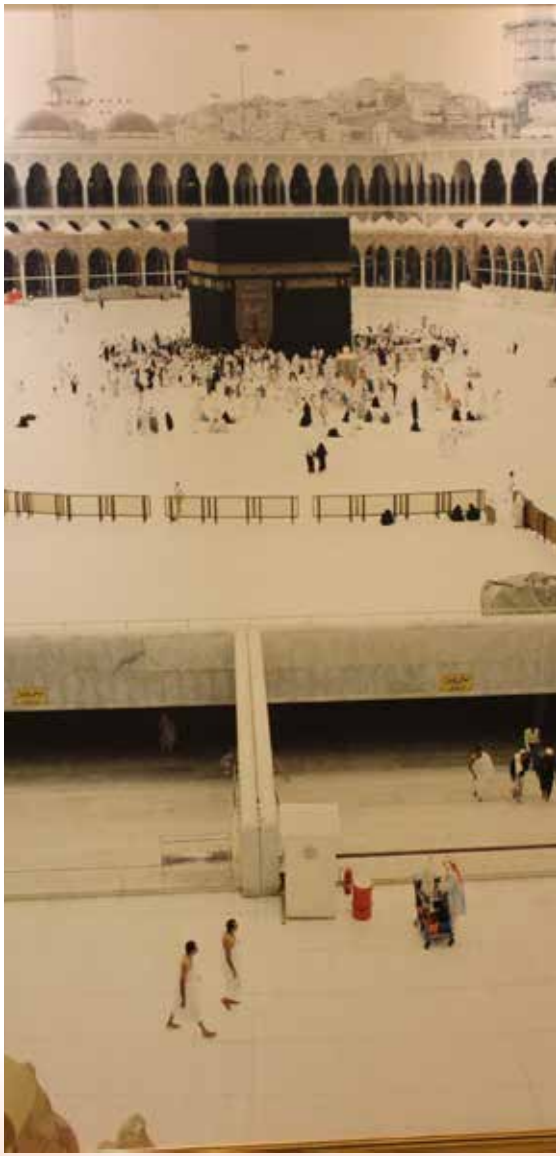

المبحث الثاني

بناء الكعبة بعد الإسلام

الثابت أن الكعبة بُنيت بعد الإسلام ثلاث مرات فقط، وهي على النحو التالي:

١- بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما.

٢- بناء الحجاج بن يوسف الثقفي.

٣- بناء السلطان مراد خان.

أولاً: بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما:

سبب البناء:

أرسل يزيد بن معاوية عام (٦٤هـ) جيشاً من الشام بقيادة الحصين بن نمير لقتال عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما، فحاصر مكة، ورماها بالمنجنيق، فتأثَّرت الكعبة، واحترقت، وضَعُفَت جدرانها، وبعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبعة وعشرين يوماً من الحصار توفي يزيد، فعاد الجيش إلى الشام، ولم يدخل مكة، واستتب الأمر لعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما في مكة، وقرر إعادة بناء الكعبة على قواعد إبراهيم عليه السلام، تيمُّناً بما كان يتمناه رسول الله، وهو بناء البيت على قواعد إبراهيم عليه السلام، فأدخل فيها ما أخرجته قريش منها (٦ أذرع وشبراً)، وجعل لها بابين مُلتصِقين بالأرض، أحدهما في الجهة الشرقية، والآخر في الجهة الغربية، وزاد في ارتفاعها إلى (٢٧ ذراعاً ـ أي: ٥ر١٣م)[٣١].

وذُكِرَ هذا البناء بروايات وطُرق مُتعدِّدة وصحيحة، منها:

١- ما جاء عن عَطَاءٍ رحمه الله قَالَ: (لَمَّا احْتَرَقَ الْبَيْتُ زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، حِينَ غَزَاهَا أَهْلُ الشَّامِ، فَكَانَ مِنْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أَمْـرِهِ مَـا كَانَ، تَرَكَـهُ ابْـنُ الزُّبَـيْرِ، حَتَّـى قَـدِمَ النَّـاسُ الْمَوْسِـمَ، يُرِيـدُ أَنْ يُجَرِّئَهُـمْ أَوْ يُحَرِّبَهُـمْ[٣٢] عَـلَى أَهْـلِ الشَّـامِ، فَلَـمَّا صَـدَرَ النَّـاسُ، قَـالَ: يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ! أَشِـيرُوا عَـلَيَّ فِي الْكَعْبَـةِ، أَنْقُضُهَـا ثُـمَّ أَبْنِـي بِنَاءَهَـا، أَوْ أُصْلِـحُ مَـا وَهَـى مِنْهَـا؟

قـال ابـن عَبَّـاسٍ رضي الله عنهما: فَـإِنِّي قـد فُـرِقَ لِي رَأْيٌ فيهـا[٣٣]، أَرَى أَنْ تُصْلِـحَ مـا وَهَـى منهـا، وَتَـدَعَ بَيْتًـا أَسْـلَمَ النَّـاسُ عليـه، وَأَحْجَـارًا أَسْـلَمَ النَّـاسُ عليهـا، وَبُعِـثَ عليهـا النَّبِـيُّ ﷺ.

فقـال ابـن الزُّبَـيْرِ رضي الله عنهما: لـو كان أَحَدُكُـمُ احْـتَرَقَ بَيْتُـهُ، مـا رَضِيَ حتَّـى يُجِـدَّهُ[٣٤]، فَكَيْـفَ بَيْـتُ رَبِّكُـمْ؟ إِنِّي مُسْـتَخِيرٌ رَبِّي ثَلاَثًـا، ثُـمَّ عَـازِمٌ عـلى أَمْـرِي. فَلَـمَّا مَـضَى الثَّـلاَثُ أَجْمَـعَ رَأْيَـهُ عـلى أَنْ يَنْقُضَهَـا، فَتَحَامَـاهُ النَّـاسُ أَنْ يَنْـزِلَ بِـأَوَّلِ النَّـاسِ يَصْعَـدُ فيـه، أَمْـرٌ مـن السَّـمَاءِ،

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى صَعِدَهُ رَجُلٌ فَأَلْقَى منه حِجَارَةً، فلما لم يَرَهُ الناس أَصَابَهُ شَيْءٌ تَتَابَعُوا، فَنَقَضُوهُ حتى بَلَغُوا بِهِ الأَرْضَ، فَجَعَلَ ابن الزُّبَيْرِ أَعْمِدَةً، فَسَتَّرَ عليها السُّتُورَ[٣٥] حتى ارْتَفَعَ بِنَاؤُهُ)[٣٦].

٢- ما رواه البخاري من هدم ابن الزبير ﷺ للكعبة وبنائه لها:

عَنْ عَائِشَةَ ﷺ؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ! لَوْلاَ أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ، لأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ، فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ، وَأَلْزَقْتُهُ بِالأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ: بَابًا شَرْقِيًّا، وَبَابًا غَرْبِيًّا، فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ». فَذَلِكَ الَّذِي حَمَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ ﷺ عَلَى هَدْمِهِ.

قَالَ يَزِيدُ[٣٧]: وَشَهِدْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حِينَ هَدَمَهُ وَبَنَاهُ وَأَدْخَلَ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ، وَقَدْ رَأَيْتُ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ حِجَارَةً كَأَسْنِمَةِ الإِبِلِ[٣٨].

لا تعارض بين السببين: يظهر من رواية مسلم: أن سبب بناء ابن الزبير للكعبة: هو ما أصابها بسبب الحرق حين غزاها أهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشـــام فأصبحـــت واهيـــة.

ورواية البخاري: تشـير إلى سـبب آخـر: وهـو حديـث رسـول الله ﷺ فقـط، ولا تعـارض بينهـما؛ لأنـه ربـما كان الحديـث هـو السـبب، وكان احـتراق البيـت في زمـن يزيـد فرصـة مناسـبة للعمـل بالحديـث[٣٩]، أو كان الحريـق هـو السَّـبب، والحديـث هـو المُسَـوِّغ الـذي اعتمـد عليـه ابـن الزبـير رضي الله عنهما في هـدم الكعبـة، وإعـادة بنائهـا عـلى قواعـد إبراهيـم عليه السلام ، وجعـل لهـا بابـين.

قـال الفـاسي رحمه الله: (وأمـا بنـاء عبـد الله بـن الزبـير رضي الله عنهما للكعبـة فهـو ثابـت ومشـهور، وسـبب ذلـك تَوَهُّـن الكعبـة مـن حجـارة للمنجنيـق، التـي أصابتهـا حـين حُـوصِر ابـن الزبـير رضي الله عنهما بمكـة أوائل سـنة ٦٤هـ لمعاندتـه يزيد بـن معاويـة)[٤٠].

(مسـألة): أيُّهـما كان أَوَلى: تَـرْك الكعبـة عـلى مـا هـي عليـه، أم بناؤهـا عـلى قواعـد إبراهيـم عليه السلام؟

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذه المسألة لها وجهان[٤١]:

الأوَّل: أن يؤمَن من فتنة الناس، وتوجد نفقة كافية لبناء الكعبة:

فالأَولى في هذه الحالة هو نقضها، وبناؤها على قواعد إبراهيم عليه السلام، كما كان يريد أن يفعل ذلك رسول الله ﷺ.

وهو عين ما فَعَلَه عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما؛ حين قَالَ: (فَأَنَا الْيَوْمَ أَجِدُ مَا أُنْفِقُ، وَلَسْتُ أَخَافُ النَّاسَ. قَالَ: فَزَادَ فِيهِ خَمْسَ أَذْرُعٍ مِنَ الْحِجْرِ، حَتَّى أَبْدَى أُسًّا[٤٢] نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَبَنَى عَلَيْهِ الْبِنَاءَ، وَكَانَ طُولُ الْكَعْبَةِ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا زَادَ فِيهِ اسْتَقْصَرَهُ، فَزَادَ فِي طُولِهِ عَشَرَ أَذْرُعٍ، وَجَعَلَ لَهُ بَابَيْنِ: أَحَدُهُمَا يُدْخَلُ مِنْهُ، وَالآخَرُ يُخْرَجُ مِنْهُ)[٤٣].

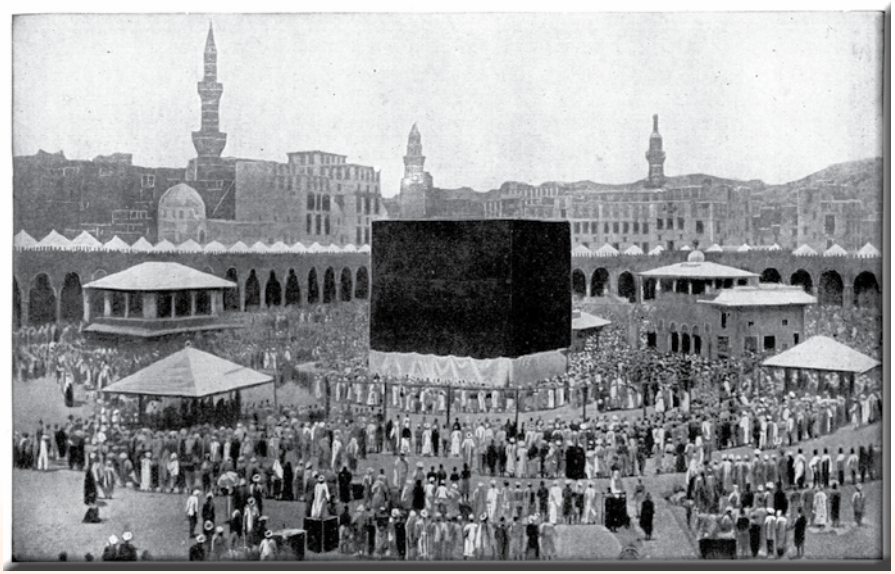

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثاني: أن يُخاف من الفتنة حتى مع وجود النفقة، ففي هذه الحالة تَرْكُها على ما هي عليه هو الأَولى؛ لأن النبي ﷺ امتنع من بنائها على قواعد إبراهيم عليه السلام لهذا السبب.

قال النووي رحمه الله ـ في شرح حديث عائشة رضي الله عنها في نقض الكعبة وبنائها: (وفي هذا الحديث: دليل لقواعد من الأحكام، منها: إذا تعارضت المصالح، أو تعارضت مصلحة ومفسدة، وتَعَذَّر الجمع بين فِعْل المصلحة وترك المفسدة بُدِئ بالأهم؛ لأن النبي ﷺ أخبر أن نقض الكعبة وردَّها إلى ما كانت عليه من قواعد إبراهيم عليه السلام مصلحة، ولكن تُعارضه

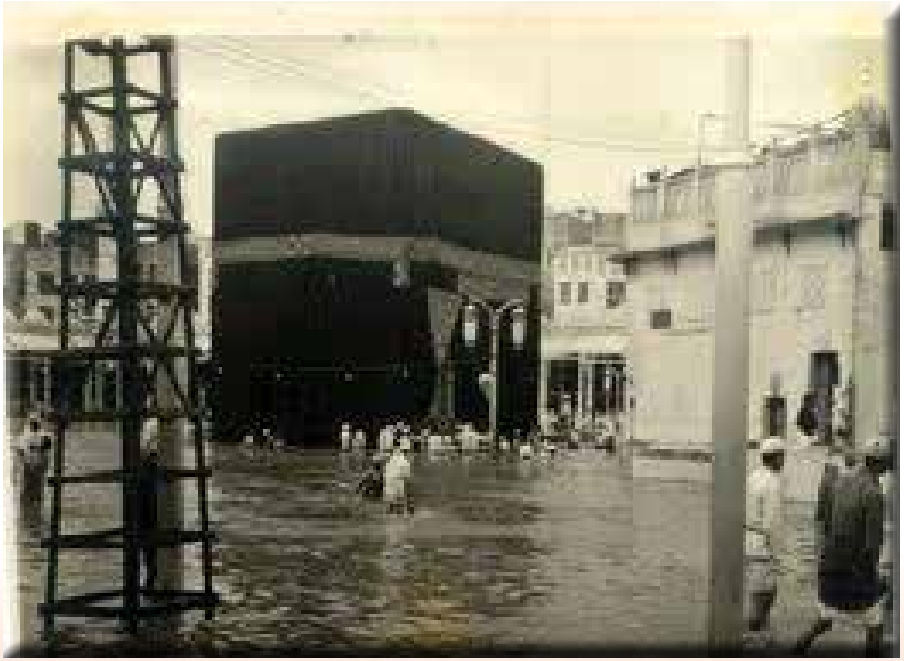

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مفسدة أعظم منه، وهي: خوف فتنة بعض مَنْ أسلم قريباً، وذلك لما كانوا يعتقدونه من فضل الكعبة فيرون تغييرها عظيماً، فتَرَكها ﷺ)[٤٤].

وقد تجدَّدت الرغبة لدى بعض خلفاء العباسيين في إعادة بناء الكعبة إلى ما بناه ابن الزبير رضي الله عنه؛ وذلك لاقتناعه بأن هذا هو عين رغبة النبي ﷺ، ولم تتهيأ الظروف لفعله[٤٥]:

فقد (روي أن هارون الرشيد ذَكَر لمالك بن أنس أنه يريد هدم ما بناه الحجاج من الكعبة، وأن يرده إلى بنيان ابن الزبير، فقال له: ناشدتك الله يا أمير المؤمنين، ألاَّ تجعل هذا البيت ملعبة للملوك، لا يشاء أحد منهم إلاَّ نقض البيت وبناه، فتذهب هيبته من صدور الناس)[٤٦].

فإنْ كانت هناك مصلحة وراء بنائه على قواعد إبراهيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه السلام، فقد عارضَتْه مفسدة أعظم، وهي ضياع هيبته وجعله ألعوبة للملوك، ولهذا فطن الإمام مالك رحمه الله، فذهب إلى إبقائه على ما هو عليه.

ثانياً: بناء الحَجَّاج بن يوسف:

سبب البناء:

أرسل عبد الملك بن مروان جيشاً كبيراً إلى مكة بقيادة الحجاج بن يوسف الثقفي، فسيطر عليها، وقتل ابن الزبير رضي الله عنهما، وعدَّل بناء الكعبة عام (٧٤هـ)؛ حيث أغلق الباب الغربي، ورفع الباب الشرقي، وهدم الجدار الشمالي فأخرج من الكعبة: (٦ أذرع وشبراً) إلى جهة الحِجْر، ولم يُغيِّر ارتفاعها(٤٧).

والسُّؤال المتبادر إلى الذِّهن هو:

هل كان الخلافُ السِّياسي بين عبد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله بـن الزبـير وعبـد الملـك بـن مـروان هـو الدَّافـع إلى هـدم بنـاء ابـن الزبـير؛ أم كان هنـاك دافـع آخـر غـير هـذا؟

جـاءت روايـات عـدَّة في بنـاء الحجـاج بـن يوسـف الثقفـي للكعبـة بأمـرٍ مـن عبـد الملـك بـن مـروان.

ومـن الروايـات الـواردة في هـذا الشـأن مـا يـلي:

١- مـا جـاء عـن عَطَـاءٍ رحمه الله أنـه قـال: (لَمَّـا قُتِـلَ ابْـنُ الزُّبَـيْرِ، كَتَـبَ الْحَجَّـاجُ إِلَى عَبْـدِ الْمَلِـكِ بْـنِ مَـرْوَانَ يُخْـبِرُهُ بِذَلِـكَ، وَيُخْـبِرُهُ أَنَّ ابْـنَ الزُّبَـيْرِ قَـدْ وَضَـعَ الْبِنَـاءَ عَـلَى أُسٍّ نَظَـرَ إِلَيْـهِ الْعُـدُولُ مِـنْ أَهْـلِ مَكَّـةَ. فَكَتَـبَ إِلَيْـهِ عَبْـدُ الْمَلِـكِ: إِنَّـا لَسْـنَا مِـنْ تَلْطِيـخِ ابْـنِ الزُّبَـيْرِ[٤٨] فِي شَيْءٍ، أَمَّـا مَـا زَادَ فِي طُولِـهِ فَأَقِـرَّهُ، وَأَمَّـا مَـا زَادَ فِيـهِ مِـنَ الْحِجْـرِ فَـرُدَّهُ إِلَى بِنَائِـهِ، وَسُـدَّ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الْبَـابَ الَّـذِي فَتَحَـهُ، فَنَقَضَـهُ وَأَعَـادَهُ إِلَى بِنَائِـهِ)[٤٩].

٢- مـا جـاء عـن أبي قَزَعَـةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَنَّ عَبْـدَ الْمَلِـكِ بْـنَ مَـرْوَانَ، بَيْنَـمَا هُـوَ يَطُـوفُ بِالْبَيْـتِ إِذْ قَـالَ: قَاتَـلَ اللهُ ابْـنَ الزُّبَـيْرِ! حَيْـثُ يَكْـذِبُ عَـلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِـينَ، يَقُـولُ: سَـمِعْتُهَا تَقُـولُ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «يَا عَائِشَـةُ! لَـوْلاَ حِدْثَـانُ قَوْمِـكِ بِالْكُفْـرِ، لَنَقَضْـتُ الْبَيْـتَ حَتَّـى أَزِيـدَ فِيـهِ مِـنَ الْحِجْـرِ، فَـإِنَّ قَوْمَـكِ قَـصَّرُوا فِي الْبِنَـاءِ». فَقَـالَ الْحَـارِثُ بْـنُ عَبْـدِ اللهِ بْـنِ أَبِـى رَبِيعَـةَ: لاَ تَقُـلْ هَـذَا، يَـا أَمِـيرَ الْمُؤْمِنِـينَ! فَأَنَـا سَـمِعْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِـينَ تُحَـدِّثُ هَـذَا.

قَـالَ: لَـوْ كُنْـتُ سَـمِعْتُهُ قَبْـلَ أَنْ أَهْدِمَـهُ، لَتَرَكْتُـهُ عَـلَى مَـا بَنَـى ابْـنُ الزُّبَـيْرِ)[٥٠].

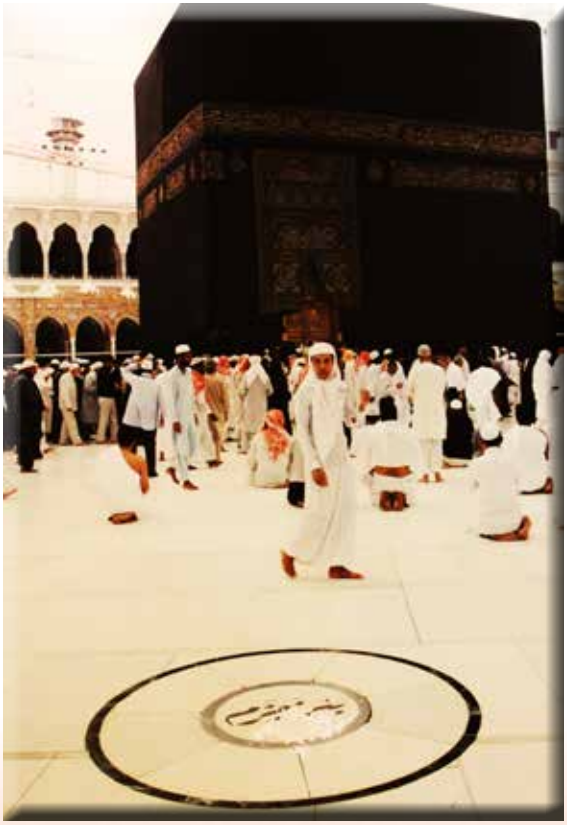

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٣- ما جاء عن عبد اللهَّ بن عُبَيْدٍ رحمه الله قال: (وَفَدَ الْحَارِثُ بن عبد اللهَّ على عبد الْمَلِكِ بن مَرْوَانَ في خِلاَفَتِهِ، فقال عبد الْمَلِكِ: ما أَظُنُّ أَبَا خُبَيْبٍ (يَعْنِي: ابن الزُّبَيْرِ) سَمِعَ من عَائِشَةَ ما كان يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَهُ منها. قال الْحَارِثُ: بَلَى! أنا سَمِعْتُهُ منها. قال: سَمِعْتَهَا تَقُولُ مَاذَا؟ قال: قالت: قال رسول اللهَّ ﷺ: (إِنَّ قَوْمَكِ اسْتَقْصَرُوا من بُنْيَانَ الْبَيْتِ، وَلَوْلاَ حَدَاثَةُ عَهْدِهِمْ بِالشِّرْكِ أَعَدْتُ ما تَرَكُوا منه، فَإِنْ بَدَا لِقَوْمِكِ من بَعْدِي، أَنْ يَبْنُوهُ فَهَلُمِّي لأُرِيَكِ ما تَرَكُوا منه، فَأَرَاهَا قَرِيبًا من سَبْعَةِ أَذْرُعٍ) هذا حَدِيثُ عبد اللهَّ بن عُبَيْدٍ. وزاد عليه الْوَلِيدُ بن عَطَاءٍ: قال النَّبِيُّ ﷺ: (وَلَجَعَلْتُ لها بَابَيْنِ مَوْضُوعَيْنِ في الأرض شَرْقِيًّا وَغَرْبِيًّا، وَهَلْ تَدْرِينَ لِمَ كان قَوْمُكِ رَفَعُوا بَابَهَا؟) قالت: قلت: لاَ. قال: (تَعَزُّزًا أَنْ لاَ يَدْخُلَهَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إلاَّ مَـنْ أَرَادُوا، فَـكَانَ الرَّجُـلُ إذا هـو أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَهَـا يَدَعُونَـهُ يرتقـي، حتـى إذا كَادَ أَنْ يَدْخُـلَ دَفَعُـوهُ فَسَـقَطَ).

قال عبد الْمَلِكِ لِلْحَارِثِ: أنـت سَـمِعْتَهَا تَقُولُ هـذا؟ قـال: نعـم. قـال: فَنكَـتَ سَـاعَةً بِعَصَـاهُ[٥١] ثُـمَّ قـال: وَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُـهُ ومـا تَحَمَّـلَ[٥٢].

الصَّواب كان مع ابن الزبير رضي الله عنهما:

يتَّضـح مـن هـذا العَـرْض، أنَّ بنـاء الحجـاج الثقفـي كان تنفيـذاً لأوامـر عبـد الملـك بـن مـروان، وأنَّ عبـد الملـك بـن مـروان لم يكـن عـلى درايـةٍ بـما روتـه عائشـة رضي الله عنها عـن رسـول الله ﷺ في شـأن الكعبـة، وهـو عـين مـا فعلـه ابـن الزبـير رضي الله عنهما، وظـنَّ أنَّ مـا فعلـه ابـن الزبـير كان مَحْـضَ اجتهـادٍ منـه، أو افـتراءً عـلى أمِّ المؤمنـين عائشـة رضي الله عنها ، ولَّـما تبـيَّن لـه صِـدْقُ مـا رواه عـن عائشـة رضي الله عنها نَـدِم، وودَّ أن لـو تركـه عـلى مـا بنـاه.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويتَّضح من نَدَمِ عبد الملك بن مروان أنَّ الخلاف السياسي مع ابن الزبير لم يكن هو الدافع لهدم ما فَعَلَه بالكعبة، وإنما الدَّافع الأساسي هو عدم عِلْمه بحديث رسول الله ﷺ الذي روته أمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، بالإضافة إلى تعظيم الكعبة وتشريفها.

كما يتَّضح بذلك أيضاً أنَّ الصَّواب كان مع ابن الزبير رضي الله عنه فيما فَعَل في بنائه للكعبة.

تعظيم الأمراء والعلماء للكعبة:

زاد ابن تيمية رحمه الله هذه المسألةَ تأكيداً وتأصيلاً، حينما قال: (وكلٌّ من الأمراء والعلماء الذين رأوا هذا وهذا، مُعظِّمون للكعبة مُشرِّفون لها، إنَّما يقصدون ما يرونه أحبَّ إلى الله ورسوله، وأفضلَ عند الله ورسوله، ليس فيهم مَنْ يقصد إهانةَ الكعبة، ومَنْ قال: إنَّ أحداً من خَلْق الله قَصَدَ رَمْيَ الكعبة بمنجنيقٍ أو عَذِرَةٍ فقد

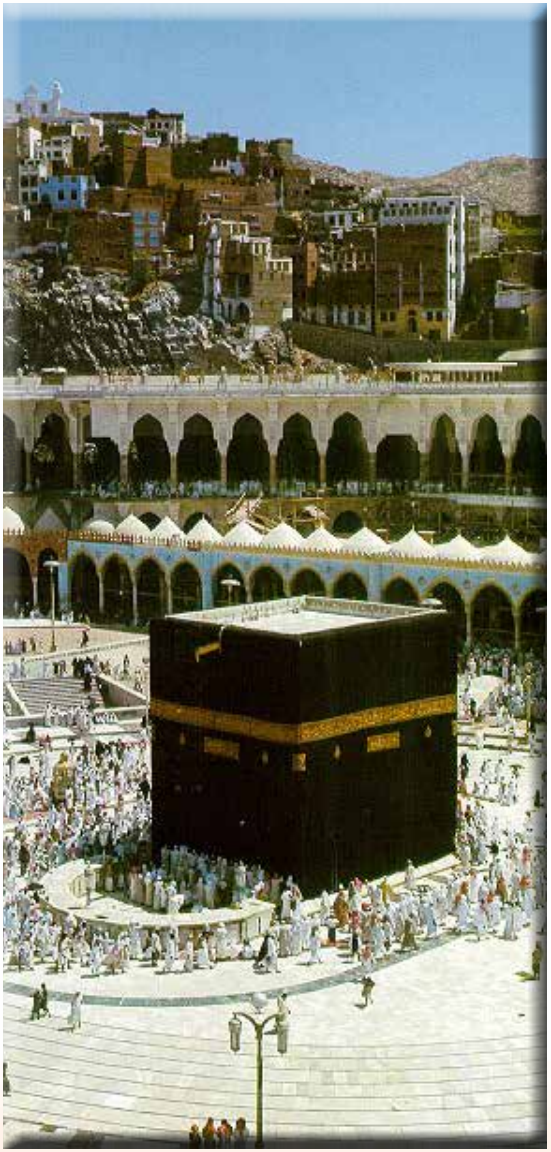

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كـذب، فـإنَّ هـذا لم يكـن لا في الجاهليـة، ولا في الإسـلام، والذيـن كانـوا كفـاراً لا يحترمـون الكعبـة؛ كأصحـاب الفيـل، والقرامطـة، لم يفعلـوا هـذا، فكيـف بالمسـلمين الذيـن كانـوا يُعظِّمـون الكعبـة، وأيضـاً فلـو قُـدِّر ـ والعيـاذ بـالله ـ أنَّ أحـداً يقصـد إهانـة الكعبـة، وهـو قـادر عـلى ذلـك، لم يحتـجْ إلى رميهـا بالمنجنيـق، بـل يمكـن تخريبهـا بـدون ذلـك، كـما تُخَـرَّب في آخـر الزمـان إذا أراد الله أن يُقيـم القيامـة فَيُخَـرَّب بيتُـه، ويُرْفَـع كلامُـه مـن الأرض، فـلا يبقـى في المصاحـف والقلـوب قـرآن، ويَبعـث ريحـاً طيِّبـة فتقبـض روح كلِّ مؤمـن ومؤمنـة، ولا يبقـى في الأرض خـيرٌ مـن ذلـك، وتخريبُهـا بـأن يُسَـلَّط عليهـا ذو السُّـوَيقتين؛ كـما في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصَّحيحين عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (يُخَرِّبُ الْكَعْبَةَ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ[٥٣] مِنَ الْحَبَشَةِ)[٥٤]. وروى البخاري عن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ قال:(كَأَنِّي بِهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ[٥٥] يَقْلَعُهَا حَجَرًا حَجَرًا)[٥٦])[٥٧].

ثالثاً: بناء السلطان مراد خان:

السلطان مراد هو أحد سلاطين الخلافة العثمانية، واستمرت فترة حُكمه من سنة(١٠٣٢هـ) إلى سنة(١٠٥٠هـ)، وفي التاسع عشر من شهر شعبان سنة(١٠٣٩هـ) نزل مطر عظيم، ودخلت مياه السَّيل العظيم إلى الكعبة والمسجد الحرام، ومات بسببه خلق كثير، وسقط من الكعبة جدارها الشامي، وبعض الجدارين: الشرقي والغربي، وأصاب الجدارَ اليماني وهَنٌ فهُدِم؛ لأنه كان سيسقط، كما هُدم بقية الجدارين:

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الشرقي والغربي، وبعد ذلك بنيت الكعبة المعظمة، وكان الانتهاء من بنائها في الثاني من شهر ذي الحجة لسنة(١٠٤٠هـ). وهذه هي العمارة الأخيرة للكعبة، وهي التي عليها الكعبة حتى الآن[٥٨].

رابعاً: شاذروان الكعبة:

التعريف:

الشاذروان: بكسر الذال وفتحها ـ لفظة فارسية[٥٩]، وهو الحِجارة المائلة المُلتصِقة بأسفل جدار الكعبة من جوانبها الثلاثة، أمَّا من جهة الحِجْر فليس بشاذروان، إنما هي عتبةٌ من أصل الكعبة، بُنِيَ الشاذروان من حَجَر أصفر يميل إلى البياض محدوب الشكل، مغروس فيه حِلَقٌ من نحاس أصفر تُربط بها كسوة الكعبة، وحجارة الشاذروان من أنفَسِ حجارة المرمر، ويتراوح ارتفاعه ما بين: (٦٨ـ٧٧سم)، وعرضه ما بين: (٥٤ـ٧٢سم)[٦٠].

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حقيقة الشاذروان:

اختلف العلماء في حقيقة الشاذروان، على قولين:

١ - **ذهب جمهور العلماء**[٦١]: من المالكية، والشافعية، والحنابلة، إلى أن الشاذروان جزء من البيت، تَرَكته قريشٌ من أصل جدار الكعبة؛ لقلَّة المال الحلال الذي جمعوه لبناء الكعبة. وقيل: نَقَصَه ابن الزبير رضي الله عنه من عَرْضِ أساس الكعبة لَمَّا وصل أرض المطاف لمصلحة البناء، وكان مثل الدَّكة، ثم سُنِّم بالشكل الموجود الآن حتى لا يُطاف عليه[٦٢].

٢ - **وذهب الحنفية، وابن تيمية، وبعض المتأخرين من المالكية والشافعية**[٦٣]، إلى أن الشاذروان ليس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من البيت، وإنما جُعِل عماداً للبيت، ومقوِّياً لأسفله من السيولِ، وعواملِ التعرية، ويدل على ذلك بروزه عن جدار الكعبة، واختلاف شكله عنه، وهو الراجح[٦٤].

خامساً: إصلاحات شاملة للكعبة (١٤١٧هـ):

كان الخلفاء والسلاطين والأمراء على مَرِّ العصور يُبادرون إلى إصلاح أيِّ خللٍ يقع فيها، وفي عام (١٤١٧هـ) أمَرَ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله بعمل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إصلاحـات شـاملة للكعبـة المشرفـة، فتـمَّ تقويـة الأساسـات، وإصـلاح الشـاذروان والحَلَقـات، وصقـل الجـدران الخارجيـة، وسـدُّ الفجـوات بـين أحجارهـا، وتغيـير سـقفي الكعبـة بسـقفين جديديـن[٦٥].

وكانـت هـذه هـي آخِـر إصلاحـاتٍ شـملت الكعبـةَ المشرَّفـة حتـى عهدنـا هـذا، نسـأل الله العفـو والعافيـة لـكلِّ مَـنْ عَظَّـمَ الكعبـةَ وعـرف لهـا قدرَهـا، وعمـل عـلى إعمارهـا وبنائهـا وإصلاحهـا عـلى مـرِّ العصـور والدُّهـور.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحواشي

(١) انظر: بيت الله الحرام الكعبة، (ص٧٣).

(٢) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (١/ ١٧٥).

(٣) مؤرِّخ شافعي مكِّي توفي في مكة عام ١٠٧٠هـ (انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٧/ ١٢٦).

(٤) الأرج المسكي في التاريخ المكي، نقلًا من: تاريخ الكعبة المعظمة، لحسين باسلامة (ص٥٥). وقد ذَكَرَ أنَّ كتاب الطبري مخطوط.

(٥) انظر: المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

(٦) انظر: بيت الله الحرام الكعبة، محمد بن عبد الله ثابت شبالة (ص٨٠).

(٧) **العمالقة أو العماليق**: نسبةً إلى جدِّهم عِمْليق بن لاوذ بن سام بن نوح، وكانوا من سكان اليمن. انظر: الكامل، لابن الأثير (١/ ٦١).

(٨) هو الجد الرابع للنبي ﷺ، واسمه: زيد. انظر: سيرة ابن إسحاق، (٢/ ٦٠).

(٩) هو جدُّ النبي ﷺ، واسمه: شيبة الحمد. انظر: سيرة ابن إسحاق، (١/ ٤٣).

(١٠) انظر: بيت الله الحرام الكعبة، (ص١٠٣).

(١١) انظر: المصدر نفسه، (ص٨٣).

(١٢) انظر: المصدر نفسه، (ص٩٠).

(١٣) انظر: المصدر نفسه، (ص٩١).

(١٤) انظر: المصدر نفسه، (ص٩٧).

(١٥) انظر: المصدر نفسه، (ص٩٨).

شبكة الألوكة
www.alukah.net

(١٦) انظر: تاريخ الكعبة المعظمة، (ص٧٠ـ٧٥)؛ مكة المكرمة تاريخ ومعالم، (ص٤٣).

(١٧) انظر: المصدر نفسه، (ص٩٢).

(١٨) البداية والنهاية، لابن كثير (٢/ ٢٩٨).

(١٩) المصدر نفسه، (١/ ١٦٣).

(٢٠) رواه البخاري، (٣/ ١٢٢٩)، (ح٣١٨٤).

(٢١) انظر: بيت الله الحرام الكعبة، (ص٩٥،٩٦).

(٢٢) رواه الحاكم في (المستدرك)،(١/ ٦٢٩)، (رقم١٦٨٤). وصححه، ووافقه الذهبي. والبيهقي في (شعب الإيمان)، (٣/ ٢٣٨)، (ح٣٩٩١). و(دلائل النبوة)،(٢/ ٥٦). والأصبهاني في (دلائل النبوة)، (١/ ٢٠٤)، (ح٢٧٢). والذهبي في (تاريخ الإسلام)، (١/ ٦٩).

(٢٣) رواه الأزرقي في (أخبار مكة)، (١/ ٦٢).

(٢٤) انظر: الإيضاح والتبيان لمعرفة المكيال والميزان، لابن الرفعة، تحقيق: د. محمد أحمد الخاروف (ص٧٧).

(٢٥) انظر: تاريخ الكعبة المعظمة، (ص٨٧ـ٩٤)؛ مكة المكرمة تاريخ ومعالم، (٤٤).

(٢٦) المراد به باب من خلفها، وقد جاء مفسرًا في رواية: (**وَجَعَلْتُ لها بَابَيْن: بَابًا شرقِيًّا، وَبَابًا غَرْبِيًّا**) رواه مسلم، (٢/ ٩٦٩)، (ح١٣٣٣). وفي الرواية الأخرى: (**بَابَيْنِ أَحَدُهُمَا يُدْخَلُ منه وَالآخَرُ يُخْرَجُ منه**) رواه مسلم، (٢/ ٩٧٠)، (ح١٣٣٣). انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، (٩/ ٨٩).

(٢٧) رواه مسلم، (٢/ ٩٦٨)، (ح١٣٣٣).

(٢٨) رواه البخاري، (٢/ ٥٧٣)، (ح١٥٠٦). ومسلم، (٢/ ٩٦٩)، (ح١٣٣٣).

(٢٩) رواه البخاري، (٢/ ٥٧٣)، (ح١٥٠٥).

(٣٠) البداية والنهاية،(٢/ ٣٠٠).

شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٣١) انظر: تاريخ الكعبة المعظمة، (ص١٠٦ـ١٢٣)؛ مكة المكرمة تاريخ ومعالم، (ص٤٥).

(٣٢) (**يُجرِّئَهُمْ أَوْ يُحرِّبُهمْ**): من الجراءة، أي: يشجعهم على قتالهم، بإظهار قبح فعالهم، هذا هو المشهور في ضبطه. قال القاضي: ورواه العذري يجربهم بالجيم والباء الموحدة، ومعناه: يختبرهم، وينظر ما عندهم في ذلك من حَمِيَّة وغضب لله تعالى ولبيته. ومعنى:(**أَوْ يُحَرِّبَهُمْ**) أي: يغيظهم بما يرونه قد فُعِلَ بالبيت، من قولهم: حربت الأسد، إذا أغضبته. قال القاضي: وقد يكون معناه يحملهم على الحرب، ويحرضهم عليها، ويؤكد عزائمهم لذلك. قال: ورواه آخرون:(**يُحَزِّبُهُمْ**) أي: يَشُدُّ قوتهم ويميلهم إليه، ويجعلهم حزباً له، وناصرين له على مخالفيه. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، (٩/ ٩٢).

(٣٣) (**قد فُرِقَ لي رَأْيٌ فيها**): أي: كُشِفَ وبُيِّنَ. قال الله تعالى: (**وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ**) [الإسراء: ١٠٦]، أي: فصَّلناه وبيَّناه. هذا هو الصواب في ضبط هذه اللفظة ومعناها. وهكذا ضبطه القاضي والمحققون. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، (٩/ ٩٢).

(٣٤) (**يُجِدَّهُ**): أي: يجعله جديداً.

(٣٥) (**فَجَعَلَ ابن الزُّبَيْر أَعْمِدَةً، فَسَتَرَ عليها السُّتُورَ**): المقصود بهذه الأعمدة والسُّتور: أن يستقبلها المُصَلُّون في تلك الأيام، ويعرفوا موضع الكعبة، ولم تزل تلك السُّتور حتى ارتفع البناء، وصار مشاهَداً للناس فأزالها؛ لحصول المقصود بالبناء المرتفع من الكعبة. المصدر نفسه، (٩/ ٩٣).

(٣٦) رواه مسلم، (٢/ ٩٧٠)، (ح١٣٣٣).

(٣٧) هو يزيد بن رومان الأسدي، أبو روح المدني، المقرئ، مولى آل الزبير بن العوام. انظر: تهذيب الكمال، للمزي، (٣٢/ ١٢٢). تاريخ الإسلام، للذهبي (٧/ ٥٠٢).

(٣٨) رواه البخاري، (٢/ ٥٧٤)، (ح١٥٠٨).

(٣٩) انظر: بيت الله الحرام الكعبة، (ص١٠٥).

(٤٠) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، (١/ ٩٧).

(٤١) انظر: بيت الله الحرام الكعبة، (ص١٠٦).

شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٤٢) (**حَتَّى أَبْدَى أُسًّا**): أي: حفر من أرض الحِجْرِ ذلك المقدار، إلى أن بلغ أساسَ البيت الذي أَسَّسَ عليه إبراهيم عليه السلام، حتى أرى الناسَ أساسه، فنظروا إليه فبنى البناءَ عليه.

(٤٣) رواه مسلم، (٢/ ٩٧١)، (ح١٣٣٣).

(٤٤) شرح النووي على صحيح مسلم، (٩/ ٨٩).

(٤٥) انظر: نبذة في تاريخ الكعبة المشرفة والمشاعر المقدسة، د. عصام بن عبد المحسن الحميدان (١٣).

(٤٦) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (٤/ ٢٦٤).

(٤٧) انظر: تاريخ الكعبة المعظمة، (ص١٢٤ـ١٢٩)؛ مكة المكرمة تاريخ ومعالم، (٤٦).

(٤٨) (**إِنَّا لَسْنَا مِنْ تَلْطِيخِ ابْنِ الزُّبَيْرِ**): يُريد بذلك سبَّه، وعيبَ فِعْله. يُقال: لطختُه، أي: رميتُه بأمر قبيح. يعني: إنَّا برءاء ممَّا لوَّثَه بما اعتمده من هدم الكعبة. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، (٩/ ٩٤).

(٤٩) رواه مسلم، (٢/ ٩٧١)، (ح١٣٣٣).

(٥٠) رواه مسلم، (٢/ ٩٧٢)، (ح١٣٣٣).

(٥١) (**فَنَكَتَ سَاعَةً بِعَصَاهُ**):أي: بحث بطرفها في الأرض، وهذه عادة من تَفَكَّر في أمر مهم. انظر: شرح النووي على صحيح مسلم، (٩/ ٩٥).

(٥٢) رواه مسلم، (٢/ ٩٧١)، (ح١٣٣٣).

(٥٣) هما تصغير ساقي الإنسان؛ لرقَّتهما، وهي صفة سوق السودان غالباً. انظر: صحيح مسلم بشرح النووي، (١٨/ ٣٥)

(٥٤) رواه البخاري، (٢/ ٥٧٧)، (ح١٥١٤). ومسلم، (٤/ ٢٢٣٢)، (ح٢٩٠٩).

(٥٥) **الفَحَجُ**: تباعد ما بين أوساط السَّاقين في الإنسان والدَّابة. انظر: تهذيب اللغة، للأزهري (٤/ ٩٧).

(٥٦) رواه البخاري، (٢/ ٥٧٩)، (ح١٥١٨).

شبكة الألوكة
www.alukah.net

(٥٧) منهاج السنة النبوية، (٤/ ٨٢ـ٥٨٣).

(٥٨) انظر: تاريخ الكعبة المعظمة، (ص١٣٠)؛ بيت الله الحرام الكعبة، (ص١١١).

(٥٩) انظر: المجموع، للنووي (٣/ ٤٦٣).

(٦٠) انظر: تاريخ الكعبة المعظمة، (ص١٧٩)؛ مكة المكرمة تاريخ ومعالم، (ص٥٣).

(٦١) انظر: بلغة السالك، للصاوي (١/ ٢٧٤)؛ المجموع، (٨/ ٢٣)؛ المغني، لابن قدامة (٣/ ٣٩٨).

(٦٢) انظر: تحفة المحتاج، للهيثمي (٤/ ٧٩).

(٦٣) انظر: فتح القدير، لابن الهمام (٢/ ٤٩٤)؛ فتاوى ابن تيمية، (٢٦/ ١٢١)؛

(٦٤) انظر: الكعبة وبعض أحكامها المهمة، د. شرف بن علي الشريف، مجلة جامعة أم القرى، (عدد١٤)، (ص١٤٨)؛ تاريخ الكعبة المعظمة، (ص١٧٩)؛ مكة المكرمة تاريخ ومعالم، (ص٥٣).

(٦٥) انظر: مكة المكرمة تاريخ ومعالم، (ص٤٧).

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المحتويات

بناء الكعبة

المبحث الأول: بناء الكعبة قبل الإسلام ١

اختلاف العلماء حول بناء الكعبة ١

خلاصة ما ذُكِرَ في بناء الكعبة قبل الإسلام ٤

القول الرَّاجح في بناء الكعبة قبل الإسلام ٤

التَّحقيق العِلمي للرَّاجح من بناء الكعبة ٥

أولاً: بناء إبراهيم عليه السلام ٥

ثانياً، ثالثاً: بناء العمالقة، وجُرْهُم ٨

رابعاً: بناء قريش ٩

المبحث الثاني: بناء الكعبة بعد الإسلام ١٥

أولاً: بناء عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ١٥

ثانياً: بناء الحَجَّاج بن يوسف ٢٣

تعظيم الأمراء والعلماء للكعبة ٢٨

ثالثاً: بناء السلطان مراد خان ٣٠

رابعاً: شاذروان الكعبة ٣١

خامساً: إصلاحات شاملة للكعبة (١٤١٧هـ) ٣٣

هذا الكتاب منشور في